عبد المنعم علي عيسى

روسيا: استهداف مبكر

من الصعب الاقتناع بأن قرار عودة المعارض الروسي اليكسي نافالني إلى بلاده من ألمانيا كان قراراً بريئاً، أو أنه كان قراراً فردياً، بل من الممكن الجزم بأن توقيت الحدث الذي جاء بعد أيام من وصول جون بايدن إلى البيت الأبيض لم يكن بريئاً أيضاً، فالأخير، كما عبر عن هذا بنفسه، ماض نحو «تحجيم» الدور الروسي، وأي طريق أمضى في سياق ذلك المسعى من ضرب الاستقرار وإشاعة الفوضى في دواخل من يراد تحجيمه؟

كانت تقديرات القابعين في قمرة القيادة التي قادت إلى ذلك القرار تقول بالتأكيد إن «كم الحطب» الذي تراكم في الكرم بات يلزمه فقط عود ثقاب أياً يكن حجمه، والمؤكد هو أن جزءاً من هذا التشخيص كان صحيحاً، بدليل الاحتجاجات التي انطلقت في العديد من المدن الروسية يوم السبت ٢٣ كانون ثاني الماضي في أعقاب اعتقال نافالني ومعه مجموعة من المقربين، لكن مع سوء في تقدير النسبة بين كم «اليباس» إلى كم «الخضار».

الخطة بسيطة، وهي تقوم على دفع المعارض الروسي لأن يصبح عاملاً منغصاً لحكم الرئيس فلاديمير بوتين، عبر تسليط الضوء على «شجاعته» التي دفعته للعودة إلى روسيا بالرغم من المخاطر التي كانت تنتظره، والرهان هو أن تصبح تلك الشجاعة ملهماً لشريحة من الروس ترى في حكم الرئيس الروسي سلبياً، أو هو ضار بمصالحها، فتندفع وفق ذلك الرهان، نحو تمثل سلوك نافالني الذي لم يرهبه السجن، بل لم يضع في حساباته أن تطول مدة إقامته فيه لعدة سنوات، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى زعرعة استقرار روسيا عبر دعم الخارج لتمرد نافالني الذي يراد له أن يصبح محور المعارضة لسلطة الكرملين في الوقت الراهن.

لا يختلف هذا السياق المشار إليه عن سياقات «الثورات الملونة» التي بدأت في صربيا العام ٢٠٠٠، ثم مرت بجورجيا العام ٢٠٠٣ فأوكرانيا العام ٢٠٠٤، وصولاً إلى قيرغيزستان ٢٠٠٥ وبيلاروسيا ٢٠٠٦، ومن الملاحظ أن تلك الثورات كانت كلها في الفضاء السوفييتي السابق، حيث الرهان هنا على أن اهتزاز المحيط الروسي يمكن أن يؤدي إلى تغيير مماثل في الداخل وفق نظرية الدومينو وتساقط الأحجار، والمؤكد هو أن إخفاق ذلك الرهان هو الذي دفع إلى محاولة اقتحام العمق عبر أحداث ٢٠١٢ التي شهدتها موسكو ومدن روسية أخرى.

نحن هنا لا نقول إن كل تلك الأحداث كانت ذات قوى دفع خارجية محضة، إذ من المؤكد، والطبيعي أيضاً، أن تكون هناك جماعات تشعر بالغبن تجاه السياسات التي تنتهجها حكوماتها، لكن الفعل الذي شهدناه في الأحداث التي شهدتها البلدان السابقة ما كان له أن يظهر بالطريقة التي ظهر عليها لولا «أثر الضوء» الذي كان احترافياً بطريقة تشير إلى عضوية العلاقة بين المحتجين في الداخل ومنابع الضوء في الخارج التي راحت تنقل صوراً هي أشبه بأفلام هيوليود المبهرة.

لم تتأخر ردود فعل الغرب بدءاً من إدانة الخارجيتين الفرنسية والألمانية وصولاً إلى الاتحاد الأوروبي الذي قال إن دوله تدرس فرض عقوبات جديدة على روسيا، إلا أن مربط الفرس كان في الولايات المتحدة التي أعلن رأس هرم سلطتها «أنه مستعد لمناقشة القضايا الإشكالية مع روسيا لكن ذلك لا يعني تجاهل حقوق الإنسان فيها»، ولم يقف الرئيس جو بايدن عند هذا الحد بل أضاف في ٢٦ كانون الثاني الماضي «قلقون للغاية بشأن السلوك مع نافالني، والتقارير عن منح مكافآت مقابل رؤوس الأميركيين في أفغانستان» والجملة الأخيرة وحدها كافية لأن تقرع في موسكو ألف جرس إنذار وإنذار.

أياً تكن النتائج التي ستؤول إليها قضية نافالني الذي سيعرض في الثاني من شباط على محكمة قد يخرج منها بحكم خمس سنوات كما تشير تقارير، وأياً تكن ردود الفعل في الداخل الروسي على قرار من هذا النوع، فإن التفكير الغربي بقيادة أميركية، تجاه روسيا لن يتغير، وفشل المحاولة لن يدفع إلا إلى تكرار واحدة أخرى ثم ثالثة ورابعة.

عمق السياسات الغربية تجاه روسيا يمكن أن تكشفه مراكز أبحاثها الرصينة، ففي أعقاب تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتي أواخر العام ١٩٩١ نشر معهد استوكهولم للدراسات الإستراتيجية، وهو أحد أهم معهدين عالميين يعنيان بالصراعات الدولية، مقالاً تحدث فيه عن مستقبل الدولة الروسية، وجاء فيه بالحرف:

«إن الدولة الروسية سوف تعود إلى أن تصبح «دولة مدينة» إلى ما كانت عليه قبل العام ١٥١٢، حدودها حدود مدينة موسكو آنذاك»!

ولكن، هل كل ما تخطه السياسات الغربية، هي قدر يجب الأخذ به دون نقاش، أم إن الرياح تجري أحياناً، وربما كثيراً، بما لا تشتهيه السفن؟!

موسكو تطلب من القاهرة توضيحاً بشأن مواطنيها في السجون المصرية

أعلن السفير الروسي لدى القاهرة، غيورغي بوريسينكو أن السفارة وجهت مذكرة إلى وزارة الخارجية المصرية بطلب تقديم معلومات كاملة حول مواطنين روسيين مسجونين في مصر.

وأوضح السفير لوكالة «تاس» أن الحديث يدور عن مواطني كل من إنغوشيا وجمهورية قبردين بلقار تم التحفظ عليهما في السجن بعد ترحيل خمسة مواطنين روس من مصر في كانون الول وكانون الثاني الماضيين.

وأشار الدبلوماسي إلى أن السفارة تريد أن تعلم ما التهم الموجهة إلى هذين المواطنين؟ ولماذا لم يفرج عنهما مع الآخرين من السجناء السابقين؟ مضيفاً إن الجانب الروسي سوف يصر على «إطلاق سراحهما العاجل».

وذكر بوريسينكو أنه بعد ترحيل السلطات المصرية، في ٢٧ كانون الأول، مواطناً شيشانياً، ثم ٤ أشخاص آخرين في ٢٦ كانون الثاني، لم يبق في السجن سوى مواطنين روسيين اثنين، هما الإنغوشي «زيتوف» (المحتجز منذ آب ٢٠١٨)، و«شيلوف» من قبردين بلقار، الذي تم اعتقاله في نيسان ٢٠١٩.

وأكد السفير أن جميع المعتقلين الروس واجهوا اتهامات بتقديم دعم مالي لمنظمات إرهابية والترويج لأفكار التطرف، لكنه أشار إلى أن السفارة لم تتلق حتى الآن معلومات محددة عن الجرائم التي ارتكبوها وفقا للسلطات المصرية.

وكالات

إدارة بايدن: تفجيرات ريف حلب إرهابية وأعمال دنيئة

تفجير إرهابي في مدينة إعزاز (عن الإنترنت – أرشيف)

أدانت الولايات المتحدة الأميركية، في أول موقف رسمي لإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بشأن سورية «الهجمات» التي حصلت نهاية الأسبوع الماضي في مدن إعزاز والباب وعفرين بريف حلب والمحتلة من قبل النظام التركي، ووصفتها بأنها «إرهابية».

وانفجرت سيارة مفخخة في ٣٠ الشهر الماضي بمدينة عفرين ما أدى إلى سقوط خمس شهداء وأكثر من ١٣ جريحاً، على حين استشهد ٦ أشخاص وجرح ٣٩ آخرين بانفجار سيارة مفخخة بسوق شعبي بمدينة إعزاز في اليوم التالي، إضافة إلى مقتل ٥ مسلحين وإصابة ٧ آخرين بانفجار سيارة مفخخة، بحاجز «أم شكيف» التابع لميليشيا «فرقة الحمزة» في بلدة بزاعة التابعة لمدينة الباب في ريف حلب الشرقي في اليوم ذاته.

وقالت الخارجية الأميركية في بيان، حسب مواقع الكترونية معارضة: إن الهجمات الإرهابية التي وقعت نهاية الأسبوع الماضي في إعزاز والباب وعفرين، هي أعمال دنيئة لا معنى لها.

وعبرت الخارجية الأميركية عن قلقها من تكرار مثل هذه الهجمات في الأشهر الأخيرة عبر السيارات المفخخة، حسبما ذكرت المواقع.

وأوضحت المواقع أن بيان الخارجية الأميركية هو أول بيان رسمي من الإدارة الأميركية الجديدة حول الملف السوري.

وذكرت أن الإدارة الأميركية الجديدة لم تعيّن فريقاً مسؤولاً عن الملف السوري، مشيرة إلى أنه من المتوقع أن يشكّل خلال الأيام والأسابيع القليلة المقبلة.

بدوره وصف نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، مارك كاتس، التفجيرات بأنها الأحدث في سلسلة من الهجمات العشوائية على المدنيين، مؤكداً ضرورة إيقاف هذه الهجمات، حسبما ذكرت المواقع.

كما ندد ممثل منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» في سورية، بو فيكتور نيلوند، في بيان بالتفجيرات، وقال حسب المواقع: إن «هذه الهجمات الأخيرة هي تذكير صارخ بأن العنف مستمر في سورية، وأن الأطفال لا يزالون في خطر يوماً بعد يوم».

وتندرج هذه الهجمات ضمن سلسلة تفجيرات تضرب مناطق شمال غرب سورية التي يحتلها النظام التركي وتنتشر فيها أيضاً تنظيمات إرهابية مدعومة منه.

وكالات

شخصيات برلمانية دولية تندد بالوجود الأميركي وجرائمه في سورية

أدانت شخصيات برلمانية دولية، الإجراءات الغربية القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية، ووجود الاحتلال الأميركي في منطقة الجزيرة السورية، ونددت بجرائمه هناك، مؤكدة أن الحصار والاحتلال مخالف وانتهاك للقوانين الدولية.

وأكد رئيس لجنة الدفاع عن سيادة الدولة والتصدي للتدخل في الشؤون الداخلية لروسيا في مجلس الاتحاد الروسي السيناتور اندريه كليموف، في مؤتمر صحفي، حسب وكالة «سانا»، أن الوجود العسكري الأميركي في الأراضي السورية غير شرعي ومخالف للقوانين والأعراف الدولية، منددأً بجرائم الاحتلال الأميركي في الجزيرة السورية.

وقال: «إن الشعب السوري يمتلك الحق في حماية مصالحه وتقرير مستقبله بنفسه».

وأشار كليموف إلى أن اللجنة التي يترأسها وبالتعاون مع لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي تعكفان حالياً على تنظيم طاولة مستديرة بمشاركة دولية مكرسة للحوار حول عقد معاهدة دولية لمنع محاولات التدخل في شؤون الدول ذات السيادة والالتزام بتنفيذ أحكام ميثاق الأمم المتحدة.

بدوره جدد عضو مجلس النواب التشيكي زدينيك أوندراتشيك إدانته الإجراءات الغربية القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية، مؤكداً أنها إجراءات غير معترف بها لأنها تنتهك القانون الدولي.

ونوه أوندراتشيك في تصريح نقلته «سانا» بصمود الشعب السوري رغم كل ما يواجهه جراء هذه الإجراءات القسرية وبتصديه بكل شجاعة للاعتداءات التي تشن عليه من قبل الإرهابيين المدعومين من الدول الغربية.

كما ندد العديد من أعضاء مجلس النواب التشيكي بالإجراءات القسرية الغربية أحادية الجانب المفروضة على سورية مؤكدين أنها غير إنسانية.

وفي هافانا ندد الطلبة السوريون الدارسون في الجامعات الكوبية وأبناء الجالية السورية في كوبا في بيان لهم بالحصار الجائر الذي تفرضه ميليشيا «قسد» بالمشاركة مع الاحتلال الأميركي على الأهالي في مدينتي الحسكة والقامشلي.

وأكد الطلبة وأبناء الجالية السورية أن هذه الممارسات لا أخلاقية وتعد جريمة حرب وانتهاكاً صارخاً لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان، مشددين على أن رهان «قسد» على المحتل الأميركي هو رهان خاسر.

وكالات

أضرم نيراناً بمنازل مدنيين بقرى تل تمر.. ومسلسل القتل الدموي لم ينته في «مخيم الهول»

الاحتلال التركي يواصل عدوانه على محيط عين عيسى وطريق «M4»

الاحتلال التركي يواصل قصفه بلدة عين عيسى (عن الإنترنت – أرشيف)

واصل الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين، أمس، استهدافهم محيط بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي والطريق الدولي «M4» بالأسلحة الثقيلة، بالترافق مع إقدامهم على إضرام النيران بمنازل الأهالي في قرى ناحية تل تمر شمال الحسكة، وتواصل مسلسل القتل في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد».

وفي سياق عدوانهم المستمر منذ ٧٠ يوماً قصفت قوات الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية بالأسلحة الثقيلة قرية صيدا والأطراف الشرقية لبلدة عين عيسى، والطريق الدولي «M4»، حسبما ذكرت وكالة «هاوار».

وأشارت الوكالة إلى أن قذائف مدفعية لقوات الاحتلال التركي سقطت، أمس، وسط حي سكني في عين عيسى من دون أن تنفجر خلال قصفٍ استهدف الأطراف الشرقية للبلدة.

ونشرت الوكالة فيديو قالت إنه لقذيفة غير منفجرة سقطت على حي الصناعة المأهول بالسكان شرق البلدة.

وأوضحت أن وزن القذيفة يبلغ ٣٠ كيلو غراماً، وبطول ٥٠ سم، وهي قذيفة للمدفعية الثقيلة أطلقها الاحتلال التركي من قاعدته العسكرية شمال البلدة بكيلو مترين.

وتنتشر قذائف الدبابات وقذائف الهاون، حسب الوكالة، في عدد من المنازل وعلى أطراف الطرق ضمن البلدة، إضافة إلى ورود معلومات حول انتشار العشرات من تلك القذائف في قرى المشيرفة والجهبل والمعلك على الطريق الدولي m4)).

في غضون ذلك، وفي سياق سلسلة الجرائم التي يرتكبها في المناطق والقرى التي يحتلها، أقدم الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين أمس، على إضرام النيران بعدد من المنازل في قرية القاسمية الواقعة شمال غرب ناحية تل تمر المحتلة بحوالي ٦ كيلو مترات، حسبما نقلت «هاوار» عن مصادر.

وقالت المصادر: إن «المنازل في قرية القاسمية باتت شبه مدمرة جرّاء نهبها وسرقتها وهدمها من قبل الاحتلال التركي ومرتزقته الذين لجؤوا هذه المرة إلى إضرام النيران فيما تبقّى من المنازل وممتلكات الأهالي النازحين».

من جهة ثانية، تواصل مسلسل القتل في «مخيم الهول» الذي تديره ميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي، حيث تم العثور على جثة شخص مقتول من قبل مجهولين تضاربت الأنباء حوله، إن كان نازحاً سورياً مدنياً أم مسلحاً من الميليشيات.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصدر فيما تسمى قوات «الأسايش» الذراع الأمنية لميليشيات «قسد»، أن « الأسايش» عثرت على جثة نازح سوري في «مخيم الهول» شرق الحسكة قُتل من قبل مجهولين.

وقال المصدر: «إن النازح السوري يدعى أحمد عيسى العلي (١٨ عاماً) وُجد مفصول الرأس عن الجسد باستخدام أداة حادة».

وأضاف: إن «الأسايش» عثرت على الجثة بعد بلاغ في القسم الخامس من المخيم، وباشرت بالتحقيقات لمعرفة الجهة التي تقف خلف عملية القتل.

لكن مصادر إعلامية معارضة ذكرت أنه تم العثور على مسلح من «الأسايش» مقتولاً بطلق ناري بالرأس ومفصول الرأس عن الجسد، ضمن القسم الخامس من المخيم الذي يشهد استمراراً بالفلتان الأمني.

ومنذ بداية هذا العام شهد المخيم ارتفاعاً في حصيلة عمليات قتل شملت نازحين سوريين ولاجئين عراقيين متعاونين مع الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد»، وكان آخرها يوم الأحد الماضي حيث حصلت عملية قتل في المخيم استهدفت لاجئاً عراقياً، بطلق ناري في الرأس والبطن من قبل مجهولين.

وكالات

أردوغان يرسل دفعة إرهابيين سوريين جديدة إلى ليبيا بحجة حماية منشآت!

يعمل نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على إرسال دفعة جديدة من المرتزقة الإرهابيين في شمال سورية إلى ليبيا بحجة حماية منشآت هناك، وذلك على عكس المطالبات الدولية بعودة المرتزقة السوريين الموجودين في ليبيا في ظل التوافق الليبي–الليبي.

وتجري عملية تجنيد المرتزقة الإرهابيين في إدلب وريف حلب الشمالي وعفرين، عبر سماسرة موالين للاحتلال التركي يقومون بإغواء الأشخاص براتب شهري يقدر بنحو ٤٠٠ دولار، بحجة حماية منشآت في ليبيا، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وبينت المصادر، أنه جرى تجنيد مجموعة وإرسالهم إلى تركيا في انتظار إرسالهم إلى الأراضي الليبية، في الوقت الذي لا يزال المرتزقة الإرهابيون موجودين في ليبيا ولم يعد أي منهم.

وتوصلت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة في اجتماعها بجنيف، في ٢٣ تشرين الأول الماضي برعاية أممية إلى اتفاقية يعد أبرز بند فيها خروج جميع المرتزقة والمقاتلين الأجانب من الأراضي الليبية براً وبحراً وجواً في مدة أقصاها ثلاثة أشهر من تاريخ التوقيع على وقف إطلاق النار.

وانتهت في ٢٣ من الشهر الماضي المهلة المحددة لانسحاب المرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية، وفق الاتفاق، إلا أن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث، إذ لاتزال مرتزقة التنظيمات الإرهابية السورية الموالية للاحتلال التركي في ليبيا، ولم تعد إلى سورية حتى اللحظة، وما حدث خلال الشهر الفائت هو عبارة عن عمليات تبديل، يعود خلالها دفعات مقابل ذهاب دفعات، حسب المصادر.

وذكرت المصادر في ٢٧ الشهر الماضي، أنه كان من المفترض أن تعود دفعة من المرتزقة الذين يحملون الجنسية السورية من ليبيا إلى سورية أو إلى تركيا كأقل تقدير خلال الساعات الفائتة إلا أن ذلك لم يحدث.

ولفت المصادر حينها إلى أن ذلك أشعل الاستياء الجديد في أوساط المرتزقة، وخصوصاً أنهم حزموا أمتعتهم واستعدوا للعودة.

وأشارت إلى أن تلك الدفعة التي يبلغ عدد مسلحيها نحو ١٥٠ مسلحاً من المرتزقة تم إبلاغهم سابقاً عن طريق متزعمي مجموعاتهم بالتجهيز لعودتهم.

وذكرت المصادر، أن قضية المستحقات المادية للمرتزقة مازالت تتصدر الواجهة عبر اقتطاع وتأخير متواصل بتسليمهم إياها والمتاجرة بها من متزعمي تلك المجموعات.

وكالات

محافظ الحسكة لـ«الوطن»: ننتظر رفع الحصار نهائياً ودخول الوقود والطحين

بدء إجراءات فك الحصار تدريجياً عن مدينتي الحسكة والقامشلي

بدء فك الحصار تدريجياً عن مدينة الحسكة (سانا)

الحسكة- دحام السلطان
دمشق- الوطن- وكالات

بدأت أمس إجراءات لفك الحصار الذي فرضته ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي على مركز مدينة الحسكة وحيي حلكو وطي في مدينة القامشلي وذلك بفتح عدد من الطرق أمام حركة السيارات والمواطنين، في حين أعلن محافظ الحسكة اللواء غسان حليم خليل، أن تفاهماً حصل بين الصديق الروسي وميليشيات «قسد»، قضى بالبدء برفع الحصار تدريجيا عن بعض المناطق في مدينتي الحسكة والقامشلي، والذي استمر لـ٢٠ يوماً.

وأضاف خليل في تصريح لـ«الوطن»: «ما زلنا ننتظر رفع الحصار بشكل نهائي عن كامل أحياء مدينة الحسكة وباقي مناطق القامشلي، وبانتظار دخول وقود التدفئة إلى جميع الأحياء التي كانت محاصرة ومادة الطحين إلى المخابز، التي لا تزال متوقفة عن إنتاج رغيف الخبز للمواطن لليوم السابع على التوالي.

من جهتها نقلت وكالة «سانا» عن خليل قوله: «هناك إجراءات بدأت لفك الحصار الذي تفرضه الميليشيات على مركز مدينة الحسكة حيث تم البدء بفك الحصار عن بعض المناطق في مدينة القامشلي ونأمل أن يستمر رفع الحصار عن مدينة الحسكة وباقي مناطق القامشلي».

وأشار خليل إلى أن الإجراءات ستتواصل، معرباً عن أمله ألا تغلق الطرق مرة أخرى وألا يحاصر المواطن في لقمة عيشه ولا تمنع عنه المواد النفطية للتدفئة ولا الطحين كي يتوفر له الخبز وألا يمنع عنه الدواء.

وذكرت «سانا» أن عدداً من الطرقات تم فتحها أمام المواطنين والسيارات في مدينة الحسكة بعد إزالة بعض العوائق والكتل الإسمنتية والحواجز الحديدية التي وضعتها الميليشيات خلال حصارها لمركز المدينة الذي استمر نحو ٢٠ يوماً في حين شهدت الطرقات ومداخل حيي حلكو وطي في مدينة القامشلي حركة نشطة بعد فك الحصار عنهما.

بدورها كشفت مصادر خاصة حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، أن اتفاقاً مبدئياً تم التوصل إليه بمساعي روسية، ويقضي بفك الحصار الذي يفرضه مسلحو «قسد» حول مدينتي القامشلي والحسكة.

ونقلت الوكالة عن المصادر أن اجتماعات مكثفة عقدت في مدينة القامشلي بين الجانب الروسي ومتزعمين في «قسد»، وتم خلالها التوصل إلى اتفاق مبدئي لفك الحصار عن الأحياء المحاصرة في المدينتين.

وكانت ميليشيات «قسد» فرضت حصاراً خانقاً على مركز مدينة الحسكة وحيي طي وحلكو في القامشلي منذ نحو عشرين يوماً، حيث منعت دخول الآليات ووسائل النقل والمواد التموينية والغذائية وصهاريج المياه وغيرها من الاحتياجات الأساسية كالطحين والوقود ومنعت وصولها لأهالي المدنية.

على خط مواز، تحدثت مواقع إعلامية معارضة عن عودة الحركة الطبيعية على الحواجز التابعة للجيش العربي السوري المحيطة بمناطق سيطرة ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في مدينة حلب، وفي بلدة تل رفعت والقرى المحيطة بها.

وأفادت المواقع، بأن الحواجز المحيطة بحيي الشيخ مقصود والأشرفية، أوقفت التفتيش والتدقيق على الداخلين والخارجين من الحيين.

وأشارت «المواقع» إلى أن الحواجز المحيطة ببلدة تل رفعت وقرى أحرص وتل قراح وفافين بريف حلب الشمالي، سمحت للسيارات بالمرور بشكل روتيني مثل السابق.

في المقابل زعمت ما يسمى «القيادة العامة لقوى الأمن الداخلي»، فيما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في بيان لها التزامها بالحفاظ على دماء السوريين، مشيرة إلى عودة الحياة الطبيعية والسماح بدخول كافة المواد إلى مناطق الحسكة والقامشلي.

كما زعم البيان التزامه بوحدة الدم السوري، والعمل لإنهاء حالة التوتر، وقال: إنه «كبادرة حسن نية وحفاظاً على وحدة التراب والأرض السورية وحفظ دماء السوريين، فإننا نؤكد عودة الحياة الطبيعية والسماح بدخول كافة المواد إلى مناطق مدينتي القامشلي والحسكة».

والإثنين الماضي أطلقت ميليشيات «قسد» الرصاص الحي بشكل مباشر على المحتجين في مدينة الحسكة الذين خرجوا للمطالبة بفك الحصار عن أحياء وسط المدينة، ما أدى لاستشهاد الرحيل وإصابة أربعة آخرين في انتهاك واضح لحقوق الإنسان وكل المواثيق والأعراف الدولية.

قولاً واحداً

سيلفا رزوق

قراءة صينية لمستقبل البشرية

كشف التفشي السريع لفيروس «كورونا» المستجد، وما أفرزه من تداعيات اجتماعية واقتصادية على البشرية جمعاء، تضاف إليها حال العالم بعد أربع سنوات من تولي دونالد ترامب للرئاسة الأميركية وما نتج عنها من كوارث نتيجة سياساته الانعزالية وغير الأخلاقية تجاه العديد من بلدان العالم وقاراته، كشف حجم المتغيرات التي طرأت على العلاقات الدولية، وطرح أسئلة محقة حول موازين القوى الدولية، جعل الإجابة عنها أكثر إلحاحاً في المرحلة الجارية، وخاصة بعد وصول الرئيس جو بايدن إلى البيت الأبيض وحديثه عن إصلاح علاقات الولايات المتحدة مع دول العالم التي أجهز عليها سلفه ترامب.

الصين التي اتهمها ترامب بالوقوف خلف انتشار «كوفيد ١٩»، الذي كان يتعمد تسميته بـ«الفيروس الصيني»، وشن عليها حملات إعلامية وعقوبات في محاولة لشيطنتها وإضعافها مالياً واقتصادياً، قدمت للعالم النموذج الأكثر صرامة وإصراراً على النجاح في مواجهة «كورونا» وتداعياته المحلية والاقتصادية، وقدمت أيضاً الإجابة عن الأسئلة الدولية الملحة حول مصير النظام العالمي المستجد في ضوء تداعيات جائحة «كوفيد ١٩»، وما باتت تعانيه البشرية جمعاء، وما يجب على الدول العظمى القيام به من أجل استعادة الأمن والسلم العالميين والحفاظ على سيادة واستقلال الدول وضمان تنمية شاملة تضمن استقلالية القرار للشعوب الأكثر اضطهاداً نتيجة التدخلات الأجنبية في شؤونهم الداخلية.

السفير الصيني في سورية فيانغ بياو وفي مقالته التي نشرتها «الوطن» يوم الخميس الماضي، قدم قراءة الصين وإجاباتها عن أسئلة من قبيل، إلى أين سيتجه العالم؟ وما الدور الذي يجب أن تلعبه الدول الكبيرة؟ وكيف نبني عالماً يخدم مستقبل البشرية ومصيرها؟ مستلهماً هذه الإجابات من كلمة الرئيس الصيني شي جين بينغ خلال حضوره الفعالية الافتراضية للمنتدى الاقتصادي العالمي لأجندة دافوس الذي عقد في ٢٥ الشهر الفائت، أي بعد أيام معدودة من وصول الرئيس بايدن إلى البيت الأبيض.

الرئيس الصيني في كلمته التي عنونها «لنجعل شعلة التعددية تضيء طريق البشرية إلى الأمام»، اعتبر أن صيانة وتطبيق التعددية وإقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية طريق حتمي لبناء عالم يخدم مستقبل البشرية ومصيرها، وقدم مبادرة في هذا السياق تستند إلى عدة نقاط، أبرزها: «التمسك بالانفتاح والتسامح، بدلاً من الانغلاق والإقصاء، والتمسك بمفهوم مجتمع المستقبل المشترك والقيم المشتركة للبشرية المتمثلة في السلام والتنمية والإنصاف والعدالة والديمقراطية والحرية، وأيضاً الالتزام بالقانون الدولي والقواعد الدولية، بدلاً من السعي وراء الهيمنة من جانب واحد، وكذلك الالتزام بالتشاور والتعاون، بدلاً من التصادم والمجابهة، ونبذ عقلية الحرب الباردة واللعبة الصفرية اللتين عفا عليهما الزمن.

كما تضمنت مبادرة الرئيس الصيني شي جين بينغ ضرورة مواكبة العصر، بدلاً من رفض التغير، والالتزام بالقيم الجوهرية والمبادئ الأساسية للتعددية، والتماشي مع تغيرات الأوضاع الدولية ومواجهة التحديات العالمية، وإصلاح وتحسين منظومة الحوكمة العالمية على أساس التشاور الواسع والأرضية المشتركة.

الصين وهي الدولة الكبيرة، لم تكتف بتقديم المبادرة، بل أكدت ضرورة التزام الدول الكبرى بمسؤوليتها وواجباتها، وأعلن الرئيس شي جين بينغ في كلمة بمنتدى دافوس عن الخطوات التي ستتخذها بلاده في المستقبل، وأولى هذه الخطوات، مواصلة مشاركتها النشطة في التعاون الدولي لمكافحة الجائحة، وتقاسم الخبرات الناجحة لأعمال الوقاية والسيطرة مع دول العالم، وتقديم ما في وسعها من المساعدة إلى الدول والمناطق التي تكون أقل استعداداً لمواجهة الجائحة، وجعل اللقاح ميسوراً ومتاحاً بنطاق أوسع في الدول النامية، كما ستنفذ الصين إستراتيجية الانفتاح القائمة على أساس المنفعة المتبادلة والكسب المشترك، كذلك ستواصل تطوير العلوم والتكنولوجيا والابتكار وتطبيق إستراتيجية التنمية المدفوعة بالابتكار بثبات، وستسعى إلى تعزيز التواصل والتعاون الدولي في العلوم والتكنولوجيا بأفكار وخطوات أكثر انفتاحاً، وستواصل العمل على إقامة نوع جديد من العلاقات الدولية، والعمل على تسوية الخلافات عبر الحوار وحل النزاعات عبر المفاوضات، وتطوير علاقات الصداقة والتعاون مع دول العالم على أساس المساواة والاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة.

مع هذه العناوين الكبرى التي تطرحها بكين والتي تليق بمكانتها الدولية، وبما أثبتته من جدارة بمعالجة كل التحديات التي واجهتها بدءاً من تحدي «كورونا» ونجاحها بتقديم نموذج للتشاركية الدولية، وليس انتهاء بسيل التشويه الإعلامي بحقها، تقدم الصين أنموذجاً جديداً وحلاً يحتاجه عالم اليوم المتغير والراغب باستعادة قيم العدالة والمساواة واحترام سيادة وخصوصية الدول والشعوب.

الجيش يحقق نسبة عالية من تأمين طريق دمشق إثريا الشيخ هلال

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- «الوطن»- وكالات

استكمل الجيش العربي السوري أمس، تأمين الطريق العام دمشق– إثريا– الشيخ هلال ووادي العذيب ببادية حماة الشرقية، من بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، وحققت نسبة عالية بتأمين الطريق، بعد أن قضى على العديد من الدواعش، بالترافق مع استهدافه لمواقع إرهابيي منطقة «خفض التصعيد» رداً على اعتداءاتهم.

وبيّن مصدر ميداني رفيع المستوى في تصريح خاص لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة ببادية حماة الشرقية، حققت نسبة عالية بتأمين الطريق العام دمشق إلى إثريا – الشيخ هلال، بنقاط ثابتة لمنع أي مجموعة إرهابية من الاعتداء على الآليات العابرة.

وأوضح المصدر، أن العمل جارٍ لتقوية كل نقاط الضعف بوادي العذيب، التي كان مسلحو تنظيم داعش يتخذون منها منصات لاعتداءاتهم.

ولفت المصدر، إلى أن عمليات البحث والتفتيش مستمرة في البادية ومنطقة إثريا، لملاحقة أي مجموعة أو خلية إرهابية استطاعت التخفّي بالمنطقة للقضاء عليها.

وأكد المصدر، أن الجيش يعمل وفق خطة مدروسة ومن عدة محاور، لضمان تطهير البادية السورية، من بقايا تنظيم داعش، وضمان سلامة المارة على الطرقات الدولية والعامة فيها.

وأضاف: إنه تم تثبيت احتياطات بأماكن مختلفة للتعامل مع المستجدات بأي لحظة، والقضاء على أي محاولة من الإرهابيين بالتحرك، وذلك بمساندة الطيران المسيّر.

وأكد المصدر، أن قرار الحسم بتطهير البادية ينفذ على مستوى عالٍ من الحرفية العسكرية، لمنع وقوع أي اعتداء فيها على الجيش والقوات الرديفة والمدنيين.

وفي محور آخر من البادية، قضى الجيش على مجموعة إرهابية من مسلحي تنظيم داعش، خلال متابعته عملية التمشيط بين حمص ودير الزور.

وبيّن مصدر ميداني لـ« الوطن »، أن وحدات الجيش والقوات الرديفة، العاملة بالبادية اشتبكت مع مجموعة من الدواعش، وقضت على جميع أفرادها، وذلك شمال منطقة العامرية بالقرب من تدمر، أثناء تمشيطها بمؤازرة الطيران الحربي.

وأوضح، أن الوحدات المشتركة تتقدم بعملياتها وتكبد بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش خسائر كبيرة.

وأما في منطقة «خفض التصعيد» بريفي حماة وإدلب، فقد دك الجيش مواقع للإرهابيين في سفوهن والفطيرة والبارة، حيث بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن ذلك جاء رداً على خروقات الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتدائهم على نقاط عسكرية فجر أمس بريف إدلب الجنوبي، بقذائف صاروخية أخطأت أهدافها.

وفي وقت لاحق من أمس، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الطائرات الروسية شنت ٣ غارات على الأقل على مواقع الإرهابيين في القطاع الشمالي الغربي من إدلب.

بموازاة ذلك، ذكر موقع «الميادين نت»، أن قوات الاحتلال التركي انتشرت بشكل واسع على الطريق الدولية جنوب غرب إدلب بحثاً عمن هاجموا نقطة لها، في حين تحدثت مصادر إعلامية معارضة أن يوم أمس شهد انتشاراً مكثفاً لتلك القوات انطلاقاً من معرة مصرين والفوعة شرق وشمال شرق إدلب، وصولاً إلى مدينة إدلب، وأن هذا الانتشار سببه عمليات تمشيط تقوم بها قوات الاحتلال التركي في المنطقة.

وأول من أمس ذكرت المصادر أن قوات الاحتلال التركي قام بتركيب كاميرات مراقبة على طريق M4 «حلب– اللاذقية» الدولي.

وقبل يوم من ذلك، استهدف مسلحون مجهولون يستقلون دراجة نارية حسب المصادر المعارضة، محرساً لإحدى النقاط العسكرية للاحتلال التركي، في منطقة أبو الزبير قرب بلدة محمبل الواقعة على طريق حلب–اللاذقية «M4» بريف إدلب الغربي، ما أدى إلى إصابة عنصرين من القوات التركية.

مقابل ذلك، أدخلت قوات الاحتلال التركي رتلاً كبيراً يضم عربات عسكرية ثقيلة إلى الأراضي السورية، حسب موقع «الميادين نت» الذي ذكر أن الرتل عبر معبر كفرلوسين شمال إدلب.

من جهة ثانية، تواصل الفلتان الأمني في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي في شمال سورية، حيث انفجرت عبوة ناسفة بسيارة في الحي الشمالي من مدينة جسر الشغور، بريف إدلب الغربي، حسب المصادر المعارضة التي ذكرت أن الانفجار أدى لأضرار مادية ورجحت أن السيارة تعود لأحد مسلحي التنظيمات الموالية للاحتلال التركي.

أما في ريف حلب الشرقي، فقد انفجرت عبوة ناسفة موضوعة ضمن سيارة في منطقة الصناعة على أطراف مدينة الباب المحتلة، ما أدى إلى إصابة ثلاثة أشخاص وفقاً للمصادر المعارضة.

انشقاقات عشائرية بصفوف ميليشيات «قسد»

شيوخ ووجهاء عشائر في دير الزور لـ«الوطن»: لا مفر من قتالها وندعو للمقاومة

وقفة احتجاجية لأهالي دير الزور تنديداً بحصار ميليشيات «قسد» لمركز مدينة الحسكة وأحياء في القامشلي (سانا)

سيلفا رزوق

أكدت قبائل وعشائر دير الزور رفضها لكل ممارسات الاحتلال الأميركي وميليشياته على الأراضي السورية التي تسهم في نهب ثروات الشعب السوري وتجويعه، مطالبة بالوقوف صفاً واحداً في مواجهة المخطط الصهيو– أميركي والمخططات الانفصالية.

أهالي محافظة دير الزور، نظموا أمس وقفة احتجاجية للمطالبة بفك الحصار المفروض على المدنيين في مدينتي الحسكة والقامشلي، وطرد قوات الاحتلال الأميركي والتركي من البلاد.

ودعا بيان صدر باسم المشاركين بالوقفة ونشرته وكالة «سانا»، وجهاء العشائر الشرفاء في الجزيرة السورية، إلى مقاومة الاحتلال لتحرير كامل تراب الوطن من الدنس الأميركي والتركي، مطالباً إياهم بالوقوف صفاً واحداً في مواجهة المخطط الصهيو أميركي والمخططات الانفصالية، وأخذ الحيطة والحذر لما يحاك من عمليات اغتيال للشخصيات والرموز الوطنية ووجهاء العشائر.

ولفت البيان إلى أن «جميع الممارسات الوحشية بحق شعبنا من قطع للمياه والحصار، لن تثنينا عن التمسك بالثوابت الوطنية المتمثلة في السيادة السورية على كامل التراب الوطني، تحت راية الوطن وخلف قيادة السيد الرئيس بشار الأسد».

وفي تصريح لـ«الوطن»، اعتبر شيخ عشيرة شمر والبوليل أحمد الشمري، أن العشائر في الجزيرة خاصة وسورية عامة تقف ضد ممارسات ميليشيات «قسد» وداعمتها أميركا، وضد كل من يتعامل ويتآمر معهم، مشدداً على أنه لا مفر اليوم من قتال هؤلاء المرتزقة والميليشيات، الذين بدؤوا بتخريب أبناء العشائر عبر المال والمخدرات وغيرها.

وأشار الشمري إلى ما جرى قبل أيام في الحسكة خلال الوقفة الاحتجاجية، وقيام الميليشيات بإطلاق الرصاص على المحتجين واستشهاد أحد أبناء الحسكة، مؤكداً أن العشائر لن ترضى بما يجري والمعادلة اليوم هي «العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم».

وأكد الشمري حصول انشقاقات عشائرية ضمن صفوف «قسد»، وأن هؤلاء المنشقين ينتمون لجميع العشائر من دون استثناء، لافتاً إلى أنه يجري الاشتغال على هذا الأمر منذ فترة وبكل الإمكانات، والدفع باتجاهه، حيث جرت دعوة العشائر المنضوية في «قسد» مراراً للانشقاق، وإعلان هذا الأمر لأن ذلك سيسهم بالتأكيد بإضعاف «قسد»، مؤكداً أن العمل جارٍ ليل نهار لسحب أبناء العشائر من تحت سلطة هذه الميليشيات، لافتاً إلى أن من يروج لـ«قسد»، وأميركا سيتم الوقوف بوجهه ومحاربته بكل الإمكانات.

وشدد الشمري على وقوف العشائر مع القيادة السورية بقيادة الرئيس الأسد، وتحت العلم السوري وإلى جانب الجيش العربي السوري.

رئيس مركز المصالحة السوري الروسي في دير الزور الشيخ عبد الله شلاش وأحد وجهاء عشيرة البوسرايا، وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، أكد أن الرسالة التي سعت إليها الوقفة الاحتجاجية في دير الزور، هي أن العشائر تقف يداً واحدة بوجه الاحتلالين الأميركي والتركي وميليشيات «قسد»، مشدداً على أن العشائر لا ترضى بوجود أي مكون غير المكون السوري في المنطقة.

شلاش أكد أن وجهاء العشائر في مناطق الدولة السورية وجهوا دعوةً صريحة لأبناء العشائر في مناطق سيطرة «قسد» والاحتلال الأميركي، للاعتماد على المقاومة والانتفاض من أجل طرد المحتلين وأدواتهم، ورفض كل ما يُمارس بحقهم.

وشدد شلاش على أن العشائر ترفض كل ممارسات الاحتلال وهي في حالة احتقان اليوم من الممارسات التي تمارس بحقهم، كاشفاً عن بداية تحرك عشائري جدي بوجه الاحتلال، وما يمنع تمدد هذا التحرك بالشكل المطلوب هو القبضة الأميركية وتهديد أبناء المنطقة، وتنفيذ سياسة الاغتيال بحق الرموز الوطنية من وجهاء العشائر.

رئيس اتحاد الفلاحين في دير الزور خزان السهو أحد وجهاء عشيرة الشعيطات، الذي تلا بيان أهالي دير الزور عقب وقفتهم الاحتجاجية أمس، أكد أن أبناء العشائر في مناطق سيطرة «قسد» يقفون مع الدولة لكنهم غير قادرين على إعلان موقفهم الحقيقي بسبب التهديد العسكري الأميركي.

واعتبر السهو، أن عبور المنطقة بالكامل نحو سيطرة الدولة بات قريباً، مؤكداً أن عشائر المنطقة بالكامل تقف إلى جانب الدولة، وتريد عودة سيطرتها، ومن يقف ضد هذا الخيار هم القلة وهؤلاء جرى شراؤهم بالمال، مضيفاً: «قسد لولا أميركا تعرف حجمها ووضعها الحقيقي، وهي غير قادرة على الوقوف بوجه الدولة السورية»، وتابع «خيارنا هو إما الشهادة أو النصر، والوطن هو أغلى من الروح».